

قباب الحرم الشريف

تقوم في ساحة الحرم الشريف عدة قباب (فضلاً عن قبة الصخرة المشرفة وقبة السلسلة وقبة المعراج)، والتي تم تعميرها في الفترات الإسلامية: الأيوبية والمملوكية والعثمانية، حيث بنيت معظمها لتكون مقراً للتدريس أو داراً للعبادة والاعتكاف أو تخليداً لذكرى حدث معين.

هذا وقد انتشرت هذه القباب في صحن قبة الصخرة المشرفة وساحة الحرم الشريف. وأما القباب الواقعة في صحن قبة الصخرة فهي:

قبة السلسلة: (دليل الموقع - ٢)

تقوم هذه القبة إلى الشرق من قبة الصخرة المشرفة تماماً، حيث لا يتجاوز بعدها عنها بضعة من الأمتار. بنى هذه القبة الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٦٨ هجرية / ٦٨٥ - ٥٠٧ ميلادية)، في نفس الفترة التي بنى فيها قبة الصخرة المشرفة (٦٦ - ٧٢ هجرية).

تقوم القبة على رقبة مغلقة سداسية أقيمت على ستة أعمدة، حيث أحيطت هذه الأعمدة برواق مضلع يتألف من أحد عشر ظلعاً تقوم على أحد عشر عموداً رخامياً، كما وأقيم محراب في جهتها الجنوبية.

وقد سميت بقبة السلسلة على ما يبدو لوجود سلسلة كانت قد علقت بداخلها وكانت ظاهرة للعيان، حتى غدت تعرف بهذا الاسم وليس كما يروى من خرافات خيالية تصف «وجود سلسلة من نور كانت معلقة بين السماء والأرض».

تاريخ ووظيفة المبنى:

لم يختلف المؤرخون في نسبة بناء قبة السلسلة إلى الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، حيث أجمع معظمهم على ذلك^(١)، ولكن الخلاف كان في سبب بنائها أو بمعنى آخر ماهية الوظيفة التي بنيت من أجلها. وقد دارت حول ذلك آراء عديدة استطعنا أن نصنفها في ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى والتي اعتمدت في تعليل سبب بنائها على التفسيرات الدينية المقتبسة عن التوراة (الإسرائيليات)، والخرافات التي لا يتقبلها عقل ولا منطق.

والمجموعة الثانية التي نادى بأن قبة السلسلة بنيت لتستخدم كبيت للمال (الخزنة)، على غرار خزنة الجامع الأموي في دمشق، ولكن كيف لنا أن نتخيل بيتاً للمال بحالته المعمارية هذه والتي بقيت كما هي منذ تأسيسها وحتى يومنا هذا، مفتوحة الجوانب بدون حماية إنشائية ومعمارية تكسبها ذلك الغرض!

وأما المجموعة الثالثة، والتي برزت متأخرة نوعاً ما، جاءت بأن قبة السلسلة بنيت لتكون نموذجاً لقبة الصخرة المشرفة، علماً بأن النموذج (Model) يكون مطابقاً للمبنى الذي أنشئ من أجله، ولكننا هنا نرى تبايناً واضحاً بين مخطط قبة الصخرة وقبة السلسلة ودون الخوض في تفاصيل هذا الاختلاف، ولكننا نكتفي بالإشارة فقط إلى أن المبنى الأول ثماني الأضلاع ومغلق تمام الاغلاق أما الثاني فهو مفتوح الجوانب ويتألف من مضلع يتكون من أحد عشر ضلعاً.

فضلاً عن أنه لم يرد في المصادر التاريخية المبكرة أية إشارة عن هذا السبب (كنموذج لقبة الصخرة)، حيث كان أول من أشار إليه هو مجير الدين^(٢)، والذي يعتبر من المصادر التاريخية المتأخرة بالنسبة لتاريخ قبة السلسلة.

ولكننا على ما يبدو اليوم أمام مصدر تاريخي يذكر هذه القبة، حيث تم مؤخراً اكتشاف مخطط بعنوان « كتاب التاريخ »، يعود للقرن الثالث الهجري والذي أشار فيه مؤلفه عبد الملك بن حبيب المتوفي سنة ٢٣٨ هجرية / ٨٥٢ ميلادية، بوضوح ودون أي لبس، أن عبد الملك بن مروان هو الذي بنى قبة السلسلة^(٣). وعليه: فإن هذا المصدر ليدحض الآراء القائلة بتوظيف القبة كبيت للمال أو كنموذج لقبة الصخرة، فلو كانت كذلك لأشار إليهما ابن حبيب في مخطوطه المذكور أعلاه.

ولكننا نميل إلى الاعتقاد بأن السبب في بناء قبة السلسلة هو لتكون مقراً للمهندسين والمعماريين الذين أشرفوا على بناء قبة الصخرة المشرفة لتقيهم من حرّ الشمس في الصيف وشدة المطر في الشتاء، ذلك أن فترة بناء قبة الصخرة لم تكن قصيرة نسبياً فقد دامت ما يقارب الست سنوات (٦٦ - ٧٢ هجرية)، ولا ضير في أن يحفظوا قسطاً من المال الذي خصص للصرف على إعمار قبة الصخرة المشرفة فيها ولكن لفترة قصيرة جداً فقط وحراستها من قبل حراس دائمين عليها، حتى يتم توزيعها على الحرفيين والبنائين والصناع الذين كانوا يعملون في بناء قبة الصخرة. وبمعنى آخر، فمن المحتمل أنها كانت تستخدم كمكتب لإدارة شؤون إعمار قبة الصخرة ذلك الصرح المعماري العظيم الذي كلف من الجهد والوقت والمال الكثير الكثير، الذي احتاج بالضرورة لمثل هذا الديوان الإداري لتنظيم شؤون إعماره حسب الأصول المرعية في ذلك الوقت.

ورب من سائل، هل كان من الضروري أن يبنوا مقرهم هذا (قبة السلسلة) على هذا النحو المعماري المعقد. نقول لقد اختطوها كذلك ليتجانس وعظمة بناء قبة الصخرة المشرفة.

وكأننا سنقتنع أكثر في هذا الرأي عندما نعلم أن سليمان بن عبد الملك اعتاد على عقد مجالسه الإدارية في هذه القبة.

هذا وقد تم ترميم وتجديد هذه القبة في الفترتين المملوكية والعثمانية، وذلك في عهدي السلطان الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦ هجرية / ١٢٦٠ - ١٢٧٧ ميلادية) في سنة ٦٦١ هجرية، والسلطان سليمان القانوني (٩٢٦ - ٩٧٤ هجرية / ١٥٢٠ - ١٥٦٦ ميلادية) في سنة ٩٦٩ هجرية^(٤).

قبة المعراج: (دليل الموقع - ٣٠)

تقوم هذه القبة غربي قبة الصخرة إلى الشمال، وعلى ما يبدو التاريخ الأصلي لإنشاء هذه القبة يعود للفترات الإسلامية المبكرة. ولكننا اليوم أمام القبة التي أعيدت عمارتها في الفترة الأيوبية في عهد السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر (٥٩٦ - ٦١٥ هجرية / ١٢٠٠ - ١٢١٨ ميلادية) في سنة ٥٩٧ هجرية، بإشراف الأمير الزنجيلي متولي القدس، وذلك حسب ما يشير إليه النقش التذكاري الذي يعلو مدخلها الرئيسي والذي جاء فيه ما نصه^(٥):

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم وما تفعلون من خير يعلمه الله ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره / هذه قبة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي ذكرها أهل التاريخ في كتبهم تولى

إظهارها بعد عدمها وعمارها بعد دثارها / بنفسه وحاله الفقير إلى رحمة ربه الأمير الأجل الاسفهلار الكبير الأوحـد الأعز الأخص الأمن المجاهد الغازي المـرابط عز الدين جمال الإسلام / سعيد السعداء سيف أمير المؤمنين أبي عمر عثمان بن علي بن عبد الله الزنجيلي متولي القدس الشريف وذلك في شهور سنة سبع وتسعين وخمسائة .

وهي قبة مثمـنة الأضلاع، تقوم على ثلاثين عموداً من الرخام، وقد فتح في جهتها الشمالية باباً وأقيم في جدارها القبلي محراباً، وعلى ما يبدو أن شكل القبة لم يتغير منذ إنشائها في الفترة الأيوبية، حيث قام العمري بوصفها وصفاً مطابقاً لوصفها الحالي والذي جاء فيه^(٦) : « .. بني عليها قبة مثمـنة، تسمى قبة المعراج . بابها يفتح للشمال .. بظاهر القبة المذكورة حاملاً لأركانها من الأعمدة الرخام الأبيض ثلاثون عموداً .. والتثمينة التي بين الأعمدة ملبسة ألواح رخام ملكي مشجرة بأزرق . يصعد إلى بابها بثلاث درج رخام ثم ينزل إلى داخلها بمثلهن .. » .

قبة النبي : (دليل الموقع - ٣١)

تقوم هذه القبة بين قبتي الصخرة والمعراج، ويقال أنها بنيت في الموقع الذي صلى النبي عليه السلام فيه بالأنبياء والملائكة، ومن المحتمل أن التاريخ الأصلي لإنشاء هذه القبة يعود للفتـرات الإسلامية المبكرة . ولكننا اليوم أمام تلك القبة المحمولة على أعمدة من الرخام والمفتوحة الجوانب، والتي أعيد تـعميرها في الفترة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد الأول (١٢٥٥ - ١٢٧٧ هـ / ١٨٣٩ - ١٨٦١ ميلادية) في سنة ١٢٦١ هـ .

وقد بنيت هذه القبة فوق المحراب الذي أنشئ أيضاً في الفترة العثمانية، في عهد السلطان سليمان القانوني (٩٢٦ - ٩٧٤ هـ / ١٥٢٠ - ١٥٦٦ ميلادية) في سنة ٩٤٥ هـ، على يدي الأمير محمد بك والي غزة والقدس الشريف، وذلك وفق ما جاء بالنقش التذكاري الموجود في القبة والذي جاء فيه ما نصه : « أنشأ هذا المحراب المبارك مولانا الأمير الكبير محمد بك صاحب لواء غزة وقدس شريف زيد قدرهما بتاريخ سنة ٩٤٥ هـ »^(٧) .

القبة النحوية : (دليل الموقع - ٣٢)

تقوم هذه القبة في الزاوية الجنوبية الغربية لصحن قبة الصخرة المشرفة، وقد تم تـعميرها في الفترة الأيوبية في عهد السلطان الملك المعظم عيسى في سنة ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ ميلادية، خصيصاً لتكون مقراً لتعليم علوم اللغة العربية فقد عرف عن المعظم عيسى مدى ولعه وحبـه باللغة العربية . ذلك وفق ما جاء بالنقش التذكاري الموجود في داخل القبة والذي جاء فيه ما نصه^(٨) :

« بسم الله الرحمن الرحيم / تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك / جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً / أمر بإنشاء هذه القبة المباركة وما يليها من العمارة / مولانا السلطان الملك المعظم شرف الدنيا والدين أبو النصر / عيسى ولد مولانا الملك العادل سيف الدين سلطان الاسلام / والمسلمين أبو بكر بن أيوب أعز الله أنصارهما وجرى ذلك على يد / عبده الراجي عفو ربه الأمير حسام الدين أبي سعد قـيماز بن عبد الله المعظمي / الوالي بالبيت المقدس الشريف وذلك في شهور سنة أربع وستماية .

هذا وقد لعبت المدرسة النحوية « القبة النحوية »، دوراً هاماً وفعالاً في دفع الحركة العلمية في الحرم الشريف، حيث اعتبرت معهداً متخصصاً لتدريس اللغة والنحو كما يدل عليها اسمها، منذ تأسيسها وحتى الفترة العثمانية، وقد أوقف عليها الملك المعظم وقوفات كثيرة لتف بسد حاجاتها والصرف عليها. وقد اشتهر مشايخها الذين درسوا بها^(٩):

الشيخ شمس الدين بن رزين البعلبكي، وكان أول من تولى التدريس فيها، والشيخ أبو بكر بن عيسى الأنصاري المقدسي المتوفي سنة ٨٣٢ هجرية، والشيخ علي بن أبي بكر بن عيسى الأنصاري المقدسي المتوفي سنة ٨٨٢ هجرية، والفقير يحيى المعصراني المتوفي سنة ١٠٨٣ هجرية، والشيخ عبد المعطي الخليل الشافعي المتوفي سنة ١١٥٤ هجرية.

ويتألف مبنى القبة الحالي من غرفتين وقاعة مستطيلة الشكل، حيث يدخل إليها من مدخلها الرئيسي الواقع في واجهتها الشمالية والذي زين بزخارف هندسية ونباتية، وكذلك بالأعمدة الرخامية الملفوفة أو المثعنة والتي شاعت في الفترتين الصليبية والأيوبية.

قبة يوسف : (دليل الموقع - ٣٣)

تقوم هذه القبة بين القبة النحوية ومنبر برهان الدين في الجهة الجنوبية لصحن قبة الصخرة المشرفة. حيث تم إنشاؤها في الفترة العثمانية وذلك استناداً إلى الطابع المعماري التي تتمتع به القبة والنقش التذكاري الموجود في وجهتها والمؤرخ في سنة ١٠٩٢ هجرية / ١٦٨١ ميلادية.

ومن الضروري هنا التأكيد على أنه لا يوجد أية صلة أو علاقة تربط هذه القبة بالنبي يوسف عليه السلام. وإنما يوسف المنسوبة إليه القبة هو صلاح الدين الأيوبي (يوسف بن أيوب). فقد شاع خطأ أن يوسف المذكور بالنقش التذكاري الواقع أسفل القبة^(١٠)، هو النبي يوسف وأن القبة بنيت تيمناً به وتخليداً لذكراه، ولكن هذا غير صحيح.

فإذا ما تمعنا بالنقش التذكاري المذكور به اسم « يوسف بن أيوب » وقرأنا نصه جيداً، نجد وببساطة أن وظيفة المبنى الموثقة بالنقش تشير إلى عمارة وحفر خندق وليس عمارة قبة! وعليه: فإن هذا النقش التذكاري ليس بمكانه الأصلي (Not in Situs)، فعلى ما يبدو أنه جلب على يدي العثمانيين أثناء قيامهم بإعادة ترميم وبناء سور القدس الذي كان قد حصن في الفترة الأيوبية بالخنادق (جمع خندق) والأبراج (جمع برج) للدفاع عن القدس وحمايتها من غزوات الصليبيين المتكررة، فقاموا بوضعه في مكانه الحالي هذا، ومن ثم قاموا بتنصيب هذه القبة فوقه، تكريماً للقائد المجاهد صلاح الدين يوسف بن أيوب محرر القدس من الصليبيين، وتخليداً لذكراه الطيبة.

قبة الشيخ الخليلي : (دليل الموقع - ٣٥)

تقوم هذه القبة في الزاوية الشمالية الغربية لصحن قبة الصخرة المشرفة. وهي معروفة أيضاً بقبة بخ بخ، حيث تم إنشاؤها في الفترة العثمانية في سنة ١١١٢ هجرية / ١٧٠٠ ميلادية.

ويتألف مبنى القبة من غرفة مستطيلة الشكل، يدخل إليها من خلال مدخلها الواقع في جدارها الشرقي، وفي داخلها كهف أقيم فيه محراب.

وقد استخدمت هذه القبة كدار للعبادة والتصوف، حيث اتخذها الشيخ الخليل كمقر له لقراءة الأوراد (الأدعية الصوفية) والاعتكاف بها^(١١).

هذا وتقوم أيضاً في صحن قبة الصخرة قبة الخضر، وقبة الأرواح، واللذان أنشئتا في الفترة العثمانية. وأما القباب الواقعة في ساحة الحرم الشريف فهي:

قبة سليمان: (دليل الموقع - ٣٦)

تقوم هذه القبة مقابل باب العتم في الجهة الشمالية لساحة الحرم الشريف. وهي قبة مثمثة الأضلاع، محمولة على أربعة وعشرين عموداً رخامياً، وقد فتح في جهتها الشمالية باباً وأقيم في جدارها القبلي محراباً. وعلى ما يبدو أن هيئتها أو شكلها لم يطرأ عليه أي تغيير جوهري يذكر، حيث ورد عند العمري وصفاً لها مطابقاً إلى حد ما لوضعها الحالي والذي جاء فيه^(١٢):

«وهذه القبة (المقصود قبة سليمان) بالجانب الشمالي من الحرم... ويدخل من هذا الباب (أي بابها) إلى قبة مثمثة. وتتمة التثمينات مسدودة. بها أربعة وعشرون عموداً من الرخام... وفي كل تثمينة من المسدودات أربعة أعمدة حاملة للرخامة التي في عقد القناطر... وعلى يمنة (يمين) المصلي في المحراب صخرة صغيرة (وهي صخرة طبيعية...».

واستناداً إلى طابع القبة المعماري ومخططها الهيكلي الذي يشبه إلى حد كبير قبة المعراج التي بنيت في الفترة الأيوبية في سنة ٥٩٧ هجرية، وكذلك إلى الوصف التاريخي الذي ذكره العمري: نستدل وبشكل قاطع أننا أمام قبة قد أنشئت في الفترة الأيوبية، إن لم تكن قد بنيت بنفس تاريخ قبة المعراج (٥٩٧ هجرية / ١٢٠٠ ميلادية) المذكورة. فضلاً على أنه من المحتمل أن يكون تاريخ تأسيسها الأصلي يعود للفترة الأموية وذلك في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٦٩ - ٩٩ هجرية / ٧١٥ - ٧١٧ ميلادية)، فقد نسبت إليه وعرفت باسمه^(١٣).

قبة أو ايوان العشاق: (دليل الموقع - ٣٧)

تقوم هذه القبة مقابل باب العتم (إلى الجنوب الشرقي منه)، في الجهة الشمالية لساحة الحرم الشريف، وقد تم إنشاء هذا الايوان الذي عرف لاحقاً بالقبة، في الفترة العثمانية في عهد السلطان محمود الثاني (١٢٢٣ - ١٢٥٥ هجرية / ١٨٠٨ - ١٨٣٩ ميلادية) في سنة ١٢٣٣ هجرية وذلك وفق ما ورد في النقش التذكاري الموجود في واجهته الشمالية^(١٤).

وعلى ما يبدو أن هذا المكان كان ملتقى للصوفيين والزهاد والذين عرفوا بعشاق النبي عليه السلام، حتى أصبحت تعرف بقبة عشاق النبي.

قبة موسى: (دليل الموقع - ٣٨)

تقوم هذه القبة مقابل باب السلسلة في الجهة الغربية لساحة الحرم الشريف. حيث تم تعميرها في الفترة الأيوبية في عهد السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٣٧ - ٦٤٧ هجرية / ١٢٤٠ - ١٢٤٩ ميلادية) في سنة ٦٤٧ هجرية، والتي عرفت في عهده باسم «قبة الشجرة». ذلك وفق ما جاء بالنقش التذكاري الذي يقوم فوق مدخلها الرئيسي والذي جاء فيه ما نصه^(١٥):

« بسم الله الرحمن الرحيم / هذا ما أمر بعمارة هذا المكان / مولانا السلطان الصالح / نجم الدنيا والدين ابن الملك / الكامل في شهور سنة سبع وأربعين وستمائة » .

ويتألف مبنى القبة من غرفة كبيرة مربعة الشكل تغطيها قبة نصف دائرية، يدخل لها من خلال بابها الواقع في جدارها الشمالي، وقد أقيم بجدارها القبلي محراب جميل المنظر. هذا وقد ذكرها العمري^(١٦) حيث وصفها وصفاً معمارياً مطابقاً لما هي عليه الآن، وتستخدم القبة اليوم كمقر لدار القرآن الكريم.

قبة يوسف آغا: (دليل الموقع - ٣٩)

تقوم هذه القبة في الجهة الجنوبية الغربية لساحة الحرم الشريف بين المتحف الإسلامي والمسجد الأقصى المبارك. حيث تم بنائها في الفترة العثمانية في عهد السلطان محمود الرابع (١٠٥٨ - ١٠٩٩ هجرية / ١٦٤٨ - ١٦٨٧ ميلادية)، على يدي والي القدس يوسف آغا في سنة ١٠٩٢ هجرية، وذلك حسب ما ورد في النقشين الموجودين في واجهتها^(١٧).

ويستخدم مبنى القبة اليوم كمكتب استعلامات وبيع للتذاكر.

منبر برهان الدين: (دليل الموقع - ٣٤)

يقوم هذا المنبر في الجهة الجنوبية لصحن الصخرة. حيث تم تعميره في الفترة المملوكية على يدي قاضي القضاة شيخ الإسلام برهان الدين بن جماعة الكناني قاضي مصر والشام وخطيب الخطباء وشيخ الشيوخ (٧٢٥ - ٧٩٠ هجرية / ١٣٢٥ - ١٣٨٨ ميلادية) وذلك حسب ما ذكره مجير الدين الذي أشار أيضاً إلى أنه أي المنبر كان قبل ذلك يحمل على عجل^(١٨).

وقد استخدم هذا المنبر للخطابة والدعاء في الأعياد الإسلامية وكذلك في صلاة الاستسقاء.

ولم يعرف هذا المعلم بهذا الاسم في زمن العمري (٧٤٥ هجرية / ١٣٤٥ ميلادية)، حيث ذكره باسم قبة الميزان^(١٩).

وقد رُم في الفترة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد في سنة ١٢٥٩ هجرية / ١٨٤٣ ميلادية، وذلك وفق ما يشير إليه النقش التذكاري الموجود في المنبر.

ويعتبر هذا المعلم قطعة معمارية وفنية في غاية الروعة والجمال وذلك لما احتواه من عناصر معمارية وزخرفية صنعت جميعها من الرخام وخاصة اللوحات الرخامية المزينة بالزخارف الهندسية القائمة على جانبي السلم الحجري للمنبر، والتي شاعت في العمارة المملوكية^(٢٠).

الحواشي والملاحظات (قباة الحرم الشريف)

(١) منهم: المقدسي (١٩٦٠)، ١٦٩ / السيوطي (١٩٨٢)، ١، ق ١٧٠.

(٢) مجير الدين (١٩٧٣)، ج ٢، ٢٤١.

(٣) روزن أبالون، مجلة كاتدرا (بالعبرية)، رقم (١١)، ١٩٧٩، ص ١٨٤ - ١٨٥.

(٤) العارف (١٩٥٨)، ١٩٩.

(٥) Van Berchem (1925), II, 37 - 38.

(٦) العمري (١٩٢٤)، ١٤٩ - ١٥٠.

(٧) العارف (١٩٥٨)، ٢٠٠.

(٨) Van Berchem (1925), II, 62.

(٩) العسلي (١٩٨١)، ١١٠ - ١١٢.

(١٠) Van Berchem (1925), II, 24.

(١١) العارف (١٩٥٨)، ٢٠١ - ٢٠٢.

(١٢) العمري (١٩٢٤)، ١٦٥ - ١٦٦.

(١٣) السيوطي (١٩٨٢)، ١، ق ١٧٣.

(١٤) Van Berchem (1925), II, 204.

(١٥) Van Berchem (1925), II, 105.

(١٦) العمري (١٩٢٤)، ١٦٤.

(١٧) Van Berchem (1925), II, 192.

أسبلة الحرم الشريف

ولما كانت الطهارة أمراً حيوياً وضرورياً في الإسلام، حيث ربطها سبحانه وتعالى بالعبادات ربطاً وثيقاً، فكان من أهم مظاهر الطهارة وجوب الوضوء قبل كل صلاة.

وعليه كان لا بد من توفير مصادر المياه في كل مسجد لتيسير الوضوء للمصلين. ومن هذا المنطلق، فقد حرص المسلمون حرصاً شديداً على توفير مصادر المياه في الحرم الشريف، وذلك من خلال احتفار الآبار وإنشاء الصهاريج والأسبلة في ساحة الحرم لتخزين مياه الأمطار. فضلاً عن الاهتمام بإيصال المياه من مصادرها الطبيعية (مثل الينابيع المجاورة في المنطقة) عن طريق حفر القنوات وتمديداتها لضمان تزويد خزانات المياه المذكورة أعلاه بالمياه العذبة.

وقد بلغ عدد الآبار الموجودة في ساحة الحرم الشريف والتي تعود في تاريخها للفترات الإسلامية المبكرة، خمس وعشرون بئراً عذبة: ثمان منها في صحن الصخرة المشرفة وسبع عشرة في ساحة المسجد الأقصى^(١). وفي الفترة الأيوبية تم إنشاء عدد من السقايات^(٢) والصهاريج^(٣)، نذكر منها سقاية الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب، الواقعة بباب المطهرة والتي تم إنشاؤها سنة ٥٨٩ هجرية / ١١٩٣ ميلادية^(٤). وصهرية الملك المعظم عيسى الواقع في الطرف الغربي أسفل صحن الصخرة والذي تم إنشاؤه سنة ٦٠٧ هجرية / ١٢١٠ ميلادية^(٥).

وقد ظهرت كلمة «سبيل» بمعنى عين المياه وما لحقها من مصطلح معماري في الفترة المملوكية والتي تبلورت عن فكرة عمل الخير (في سبيل الله).

وحيث أن تيسير الماء للناس يعتبر من الأعمال الخيرية التي ينطبق عليها ثواب الصدقة الجارية حتى بعد وفاة فاعلها. علماً بأن فعل الكلمة هو «أسبل» بمعنى «صب الماء».

هذا وقد استمرت ظاهرة إنشاء الأسبلة في الفترة العثمانية والتي امتازت بطابع معماري خاص ومميز. هذا ويقوم في ساحة الحرم الشريف تسعة من الأسبلة التي تعود في تاريخ إنشائها للفترات الإسلامية الأيوبية والمملوكية والعثمانية. وقد تركزت في الجهتين الغربية والشمالية للحرم الشريف، وهي مرتبة حسب فتراتها الإنشائية كالآتي:

الأسبلة الأيوبية:

(١) الكاس: (دليل الموقع - ٤٠)

يقوم الكاس (متوضاً الكاس) أمام المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية منه، وهو عبارة عن حوض رخامي مستدير الشكل تتوسطه نافورة تشبه الكاس (التي نسب المتوضأ إليها) فتحت بجوانبه صنابير لتدفق المياه منها إلى الحوض. كما وفتحت بجوانب الحوض أيضاً صنابير أخرى لإخراج المياه منها وتمكين المصلين من الوضوء. أما المقاعد الحجرية والحماية الحديدية المحيطة بالحوض فقد استحدثت في فترات متأخرة.

هذا وقد تم إنشاء هذا المتوضأ في عهد السلطان سيف الدين أبو بكر بن أيوب سنة ٥٨٩ هجرية / ١١٩٣

ميلادية^(٦) وهو الذي أنشأ مجمع السقاية أو المطهرة الواقعة بباب المطهرة التي ذكرناها سابقاً.

(٢) سبيل شعلان : (دليل الموقع - ٤١)

يقوم هذا السبيل أسفل الدرج الشمالي الغربي المؤدي إلى صحن الصخرة المشرفة . ويعتبر هذا السبيل من الصهاريج الأيوبية التي تم إنشاؤها في عهد الملك المعظم عيسى سنة ٦١٣ هجرية / ١٢١٦ ميلادية^(٧) ، وفق ما جاء بالنقش التذكاري الموجود في واجهته .

هذا وقد تم ترميمه وتجديده في الفترة المملوكية في عهد السلطان الملك الأشرف برسباي وذلك في سنة ٨٣٢ هجرية / ١٤٢٨ ميلادية، وفق ما جاء في النقش التذكاري الموجود أيضاً في واجهته^(٨) والذي ذكر فيه كلمة « سبيل »، حتى أصبح يعرف منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا بالسبيل .

كما وجرت عليه ترميمات واصلاحات في الفترة العثمانية .

الأسبلة المملوكية :

(٣) سبيل البصري (المعروف بسبيل باب الحبس) : (دليل الموقع - ٤٢)

يقوم هذا السبيل في الشمال الشرقي من باب الناظر المعروف بباب الحبس حيث اشتهر السبيل بهذا الاسم، كما عرف بسبيل علاء الدين البصري وسبيل باب الناظر .

هذا وقد تم تجديده في عهد السلطان الملك برسباي سنة ٨٣٩ هجرية / ١٤٣٦ ميلادية، بإشراف نائب السلطنة الشريفة وناظر الحرمين الشريفين، وذلك حسب ما ورد في النقش التذكاري الموجود في لوحتين في الزاويتين الشرقية والغربية أعلى الجدار الجنوبي للسبيل والذي جاء فيه ما نصه^(٩) :

في اللوحة الشرقية :

« بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا البئر / في أيام مولانا السلطان الملك / الأشرف برسباي وذلك بنظر المقر الحسامي / حسن قجا نائب السلطنة الشريفة وناظر الحرمين / الشريفين أعز الله أنصاره / »

وفي اللوحة الغربية :

« وسعى في عمارته العبد الفقير إلى الله / تعالى الحاج إبراهيم الرومي غفر الله / له ولجميع المسلمين وأشرط أن لا يسقى / منه سقاء إلا الفقراء والمساكين ولا يباح لأحد / يملأ بقربة بتاريخ جمادى الآخر سنة تسع وثلاثين وثمان مائة . »

(٤) سبيل قايتباي : (دليل الموقع - ٤٣)

يعتبر سبيل قايتباي^(١٠) من أهم أسبلة الحرم الشريف والقدس خاصة، وفلسطين وبلاد الشام عامة . ذلك أنه النموذج الوحيد والفريد من نوعه في المنطقة والتي عرفت بالأسبلة القايتباية (المملوكية) في مصر .

يقوم هذا السبيل مقابل مكتبة الأقصى (المدرسة الأشرفية) في الجهة الغربية لساحة الحرم الشريف حيث بني فوق ماء عامر حتى يومنا هذا .

ويتألف مبنى السبيل من غرفة قوامها أربع واجهات معمارية تعلوها قبة حجرية كروية أقيمت على مثلثات كروية شكلت رقبة حجرية مضلعة . وقد فتح في واجهاته الثلاث شبابيك مستطيلة الشكل أما الواجهة الشرقية فقد فتح فيها باب للسبيل .

وقد زخرفت القبة من الداخل والخارج بزخارف نباتية نافرة جاءت في غاية الجمال، وقد اشتهر هذا النمط من القباب في مصر في الفترة المملوكية البرجية ونخص بالذكر عمائر السلطان قايتباي الشهيرة هناك. حيث لا نكاد نجد نموذجاً آخر لهذه القباب في فلسطين سوى هذه القبة.

فضلاً عن العناصر المعمارية والفنية التي أغنت واجهات السبيل الأربع حيث زينت بالعناصر المعمارية والزخرفية المملوكية والتي اشتملت على صفوف الحجارة المشهرة باللونين الأحمر والأبيض والأعمدة الركنية المزخرفة والاطارات الميمية التي أحاطت بالشبابيك والشريط الكتابي الذي يقوم أعلى الواجهات الأربع للسبيل.

تاريخ المبنى:

يعود تاريخ البناء الأول لهذا السبيل إلى عهد السلطان الأشرف سيف الدين اينال (٨٥٧ - ٨٦٥ هجرية / ١٤٥٣ - ١٤٦١ ميلادية) وذلك حسب ما ورد في الشريط الكتابي، فضلاً عما جاء عند مجير الدين^(١) بخصوص ذلك حيث قال: «.. وكان قديماً على البئر المذكور (المقصود سبيل قايتباي) قبة مبنية بالأحجار كغيره من الآبار الموجودة بالمسجد (أي الحرم الشريف) فوق تلك القبة وبني السبيل المستجد وفرش أرضه بالرخام وصار في هيئة لطيفة (أي سبيل قايتباي)....».

فمما لا شك فيه أن السلطان الأشرف قايتباي، عندما أتم بناء المدرسة الأشرفية، أمر بهدمه وإعادة بنائه بشكل يتناسب وهيئة مدرسته الأشرفية التي أعاد بناءها أيضاً كما مر معنا لتتناسب وعظمة مكانة الحرم الشريف. فعلى ما يبدو أن نفس الصناع والمعماريين الذين قاموا ببناء الأشرفية هم أنفسهم الذين بنوا هذا السبيل.

هذا وقد تم إعادة تجديد بنائه في الفترة العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد في سنة ١٣٠٠ هجرية / ١٨٨٣ ميلادية وذلك حسب ما جاء بالشريط الكتاب للسبيل والذي من المحتمل جداً أنه استبدل بالشريط القايتباي الذي كان قائماً مكانه على غرار الشريط الكتابي في المدرسة الأشرفية. أما نص الشريط الكتابي فهو^(١٢):

في الواجهة الجنوبية:

«بسم الله الرحمن الرحيم، إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا، يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيرا، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا»^(١٣). أنشأ هذا السبيل المبارك مولانا الملك الأشرف اينال ثم جدد سلطنة الاسلام والمسلمين قانع

في الواجهة الشمالية:

«الكفرة والمشركين ناشر العدل في العالمين السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أعز الله أنصاره في شهر شوال المبارك سنة سبع وثمانين وثمانمائة».

في الواجهة الشرقية:

«ثم جدد الخليفة الأعظم والسلطان المفخم السلطان الغازي عبد الحميد خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان من آل عثمان أعز الله ملكه في شهر رجب الفرد سنة ثلاثمائة وألف».

الأسبلة العثمانية :

٥) سبيل قاسم باشا : (دليل الموقع - ٤٤)

يقوم هذا السبيل إلى الجنوب من سبيل قايتباي بالقرب من باب السلسلة . وقد تم إنشاؤه في عهد السلطان سليمان القانوني بإشراف والي القدس قاسم باشا وذلك في سنة ٩٣٣ هجرية / ١٥٢٧ ميلادية، وفق ما جاء بالنقش التذكاري الموجود في واجهته^(١٤) .

وإلى الشمال من هذا السبيل تقوم بركة مربعة الشكل يتوسطها نافورة ومحاطة بدرابزين حديدي، تسمى بركة النارج، تعود في تاريخ تأسيسها إلى الفترة المملوكية، ولكن جرت عليها ترميمات عديدة في الفترة العثمانية، وكذلك على يدي المجلس الإسلامي الأعلى في سنة ١٩٢٢ م.

٦) سبيل السلطان سليمان : (دليل الموقع - ٤٥)

من المعلوم أن السلطان سليمان القانوني قد قام بحملة معمارية كبيرة في القدس اشتملت على سور القدس الحالي وكذلك بناء الأسبلة والتي بلغ عددها ستة، وعرفت بالأسبلة السليمانية لما امتازت به من طراز معماري خاص جاءت على شكل واجهات معمارية مستقلة، احتوت على العناصر المعمارية والفنية المختلفة التي هي امتداد للعمارة المملوكية في القدس وبخاصة فترة السلطان قايتباي .

ويقوم هذا السبيل في الجهة الشمالية من ساحة الحرم الشريف بالقرب من باب العتم والذي عرف أيضاً بسبيل باب العتم نسبة له . حيث تم إنشاؤه في سنة ٩٤٣ هجرية وفق ما جاء في النقش التذكاري الذي يتوسط واجهته والذي جاء فيه ما نصه^(١٥) :

« أمر بإنشاء هذا السبيل المبارك مولانا السلطان الملك الأعظم والحقان المكرم مالك رقاب الأمم / سلطان الروم والعرب والعجم السلطان سليمان ابن السلطان سليمان خان خلد الله ملكه وسلطانه / بتاريخ الهجرة النبوية في أوائل شهر شعبان المعظم في سنة ثلاثة وأربعين وتسعمائة وصلي الله على محمد وآله أجمعين » .

٧) سبيل البديري : (دليل الموقع - ٤٦)

يقوم هذا السبيل إلى الشرق من باب الناظر في الجهة الغربية لساحة الحرم الشريف . وقد تم إنشاؤه في عهد السلطان محمود الأول في سنة ١١٥٣ هجرية / ١٧٤٠ ميلادية، بإشراف مصطفى آغا قائم مقام القدس في ذلك الوقت بأمر من والي عثمان بيك الفقاري، وذلك حسب ما ورد في النقش التذكاري الموجود في الضلع الشرقي للسبيل والذي جاء فيه ما نصه^(١٦) :

« عمره من حاز كل سؤدد وفضله قد فاض فيما يهب / عين الأكارم والأماجد مصطفى قائم مقام القدس نال المطلب / كالسبيل مأوه يشفي الصدا عذب فرات ساغ منه المشرب / برسم من حاز الفخار والعلی عثمان بيك للفقاري ينسب / يبغي به الجزاء يوم محشر في زمرة الأخيار غد يحسب / كلاهما من حوض طه يرتوي يا حبذاك مطلب ومآرب / كلاهما البشرى له تاريخه في قدح من الرحيق يشرب / سنة ١١٥٣ » .

٨) سبيل باب حطة : (دليل الموقع - ٤٧)

يقوم هذا السبيل على يسار الداخل من باب حطة إلى الحرم الشريف، وهو بسيط التكوين، ويعود في إنشائه إلى الفترة العثمانية .

٩) سبيل باب المغاربة: (دليل الموقع - ٤٨)

من الأسبلة غير المعروفة الاسم، هذا السبيل الذي يقوم مقابل باب المغاربة والذي يعود في تاريخ إنشائه للفترة العثمانية.

الحواشي والملاحظات (أسبلة الحرم الشريف)

(١) دليل المسجد الأقصى، ص ٩.

(٢) السقايات: جمع سقاية وهي ذلك المجمع المعماري الذي استخدم كمتوضاً ومطهرة في الفترة الأيوبية، وقد عرف بالمتوضاً في الفترة المملوكية وبالمطهرة في الفترة العثمانية.

(٣) الصهاريج: جمع صهريج وهو ذلك المنشأ المعماري الذي استخدم كخزان للمياه منذ الفترة الأموية وحتى الأيوبية.

(٤) العسلي (١٩٨٢)، ٢٢٤ - ٢٢٩.

(٥) العسلي (١٩٨٢)، ٢٣١ - ٢٣٣.

(٦) العسلي (١٩٨٢)، ٢٢٩ - ٢٣٠.

(٧) Van Berchem (1925), II, 99.

(٨) Van Berchem (1925), II, 100.

(٩) Van Berchem (1925), II, 139.

(١٠) Mamluk Jerusalem (1987), 606 - 612.

(١١) مجير الدين (١٩٧٣)، ج ٢، ٣٣٠.

(١٢) Van Berchem (1925), II, 160.

(١٣) سورة الدهر: آية ٦ - ١٠.

(١٤) Van Berchem (1925), II, 167.

(١٥) Van Berchem (1925), II, 160.

(١٦) Van Berchem (1925), II, 296.

أبواب الحرم الشريف

تقوم في جهات الحرم الشريف الأربعة ما مجموعه خمسة عشر باباً، منها عشرة أبواب مفتوحة وزعت في جهتيه الشمالية والغربية. وخمسة مغلقة منذ الفتح الصلاحي تقوم في جهتيه الشرقية والجنوبية. وعلى ما يبدو فإن المؤرخين الذين ذكروا أبواب الحرم الشريف قد خلطوا بين مسمياتها ومواقعها. فمنهم من ذكر بعضها ومنهم من ذكرها بصورة عشوائية وبصورة غير مرتبة حسب مواقعها الصحيحة. الأمر الذي جعل المهمة صعبة في تحديد أبواب الحرم الشريف والتي كانت قائمة في الفترات الإسلامية المبكرة. والحق يقال أن هذا الموضوع لم يعط حقه في البحث العلمي، ونأمل في المستقبل القريب أن نقوم بدراسته بصورة وافية وشاملة بإذن الله.

وقد قمنا بعمل مسح تاريخي لأبواب الحرم الشريف منذ القرن الثالث الهجري وحتى الاحتلال الصليبي، لنقف على مسمياتها ومواقعها وعددها.

فقد ذكر لنا ابن الفقيه (٢٩٠ هجرية / ٩٠٣ ميلادية) ثمانية أبواب حيث قال ^(١) :

« ... وفيه من الأبواب باب داود وباب حطة وباب النبي وباب التوبة وباب الوادي وبابي الرحمة وأبواب الأسباط وباب دار أم خالد ».

وأما ابن عبد ربه (٣٠٠ هجرية / ٩١٣ ميلادية)، فقد ذكر لنا سبعة عشر باباً حيث قال ^(٢) :

« ... وفي المسجد باب داود وباب سليمان وباب حطة .. وباب محمد وباب التوبة .. وباب الرحمة .. وأبواب الأسباط وهي ستة وباب الوليد وباب الهاشمي وباب الخضر وباب السكينة ».

وأما المقدسي (٣٧٥ هجرية / ٩٨٥ ميلادية)، فقد ذكر لنا عشرين باباً، حيث قال ^(٣) :

« ويدخل إلى المسجد (المقصود الحرم الشريف) من ثلاثة عشر موضعاً، بعشرين باباً: باب حطة، باب النبي، أبواب محراب مريم، بابي الرحمة، باب بركة بني إسرائيل، أبواب الأسباط، أبواب الهاشميين، باب الوليد، باب إبراهيم، باب أم خالد، باب داود ».

وأما الرحالة الفارسي ناصر خسرو (٤٣٨ هجرية / ١٠٤٧ ميلادية)، فقد أشار إلى ستة أبواب وهي كالآتي ^(٤) :

« باب التوبة وباب الرحمة وباب النبي وباب العين وباب حطة وباب السكينة ».

وعليه: فإن أبواب الحرم الشريف قد زادت عن العشرين باب في الفترات الإسلامية المبكرة، ولكننا لا نجد اليوم سوى الخمسة عشر باباً التي ذكرناها أعلاه، والتي على ما يبدو أنها بقيت على وضعها الحالي منذ الفترة المملوكية وحتى يومنا هذا. ذلك أنه قد طرأ عليها تغييرات عديدة جراء الهزات الأرضية والحروب المدمرة والتي تخللت العهود الإسلامية منذ الفتح الإسلامي وحتى الاحتلال الصليبي.

وأما الأبواب المفتوحة والواقعة في الجهتين الشمالية والغربية فهي كالآتي:

الأبواب الواقعة في الجهة الشمالية وهي:

(١) باب الأسباط : (دليل الموقع - ٤٩)

وهو من أبواب الحرم الشريف القديمة فقد أشير إليه في المصادر التاريخية المبكرة التي ذكرناها سابقاً. وأما الباب الحالي الذي يقوم اليوم فقد أعيد بناؤه في الفترة الأيوبية في سنة ٦١٠ هجرية / ١٢١٣ ميلادية، أثناء بناء الرواق الشمالي^(٥). كما تم تجديده في الفترة المملوكية، في سنة ٧٦٩ هجرية / ١٣٦٧ ميلادية.

(٢) باب حطة : (دليل الموقع - ٥٠)

وهو أيضاً من أبواب الحرم الشريف القديمة فقد تم ذكره عند ابن الفقيه وابن عبد ربه والمقدسي كما مر معنا سابقاً. ولكن بناءه الحالي يعود للفترة الأيوبية، حيث تم تجديده في سنة ٦١٧ هجرية / ١٢٢٠ ميلادية وذلك حسب النقش التذكاري الذي كان موجوداً فيه، والذي ورد فيه ما نصه^(٦):

« جدد هذا الباب في أيام دولة السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب وذلك في شهر رجب من سنة سبع عشرة وستمائة ».

(٣) باب العتم : (دليل الموقع - ٥١)

ويعرف هذا الباب أيضاً بعدة تسميات أخرى وهي باب شرف الأنبياء، وباب الدوادارية وباب فيصل. حيث أطلق عليه في زمن العمري (٧٤٨ هجرية / ١٣٤٧ ميلادية) باب شرف الأنبياء وفي زمن مجير الدين (٩٠١ هجرية / ١٤٩٦ ميلادية) باب الدوادارية وفي الفترة الحديثة باب فيصل وباب العتم. وقد تم تجديد بنائه في الفترة الأيوبية في سنة ٦١٠ هجرية / ١٢١٣ ميلادية، متزامناً مع بناء القسم الشرقي من الرواق الشمالي.

وأما الأبواب الواقعة في الجهة الغربية فهي على الترتيب من الشمال إلى الجنوب كما يلي :

(٤) باب الغوانمة : (دليل الموقع - ٥٢)

ويعرف أيضاً باسم باب درج الغوانمة وباب الخليل^(٧)، ويعود تاريخ بنائه الحالي للفترة المملوكية، حيث تم تجديده في سنة ٧٠٧ هجرية / ١٣٠٧ ميلادية^(٨).

(٥) باب الناظر : (دليل الموقع - ٥٣)

وقد عرف هذا الباب في زمن العمري باسم باب الرباط المنصوري^(٩)، وفي زمن مجير الدين بباب الناظر، وفي الفترة العثمانية بباب الحبس وفي الفترة الحديثة بباب المجلس^(١٠). وقد تم تجديده للمرة الأولى في الفترة الأيوبية، في عهد السلطان الملك عيسى، وذلك حسب الشريط الكتابي الموجود على الباب^(١١).

كما وتم تجديده للمرة الثانية في الفترة المملوكية أثناء أعمال البناء التي تمت في الرواق الغربي.

(٦) باب الحديد : (دليل الموقع - ٥٤)

وقد عرف أيضاً بباب أرغون نسبة للأمير أرغون الكاملي الذي قام بإعادة بنائه في الفترة الواقعة ما بين (٧٥٥ - ٧٥٨ هجرية / ١٣٥٤ - ١٣٥٧ ميلادية). ومعنى كلمة أرغون بالتركية هي الحديد.

(٧) باب القطانين : (دليل الموقع - ٥٥)

يعتبر هذا الباب من أكبر أبواب الحرم الشريف المملوكية، حيث قام بإنشائه السلطان الناصر محمد بن قلاوون

بإشراف نائبه الأمير سيف الدين تنكر الناصري^(١٢)، في سنة ٧٣٧ هجرية / ١٣٣٦ ميلادية، وذلك حسب النقش التذكاري الموجود في واجهته المطلّة على ساحة الحرم الشريف والذي ورد فيه ما نصه^(١٣):

« بسم الله الرحمن الرحيم جدد هذا الباب المبارك في أيام مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن قلاوون بالمباشرة العالية السيفية تنكر الناصري أعز الله أنصاره في شهور سنة سبع وثلاثين وسبع مائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله ».

٨) باب المطهرة: (دليل الموقع - ٥٦)

وقد عرف هذا الباب أيضاً باسم باب السقاية^(١٤)، نسبة للسقاية أو المتوضأ التي أقيمت في الفترة الأيوبية في عهد السلطان الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب في سنة ٥٨٩ هجرية / ١١٩٣ ميلادية والتي كان يتوصل إليها من خلال هذا الباب.

كما وعرف هذا الباب بباب المتوضأ في زمن مجير الدين^(١٥)، والذي أشار إلى إعادة تجديده في الفترة المملوكية على يدي الأمير علاء الدين البصيري.

٩) بابي السلسلة والسكينة: (دليل الموقع - ٥٧)

يعتبر هذان البابان من أبواب الحرم القديمة، حيث ورد ذكرهما في المصادر التاريخية المبكرة. فقد أشار له ابن الفقيه (٢٩٠ هجرية / ٩٠٣ ميلادية) باسم باب داود (المقصود باب السلسلة). وأما ابن عبد ربه (٣٠٠ هجرية / ٩١٢ ميلادية) فقد ذكر الاثنين: باب داود وباب السكينة. وقد أطلق عليه، على ما يبدو في الفترة المملوكية، اسماً غريباً ألا وهو باب السحرة^(١٦). وعلى ما يبدو أن تاريخ البناء الحالي لهذين البابين، يعود للفترة الأيوبية وذلك اعتماداً على العناصر المعمارية والفنية لهما وبخاصة استخدام الأعمدة الرخامية الملفوفة أو المثعنة والتي سادت في هذه الفترة. كما وجرت عليهما ترميمات مختلفة في الفترة المملوكية.

١٠) باب المغاربة: (دليل الموقع - ٥٨)

وقد عرف هذا الباب أيضاً باسم باب حارة المغاربة^(١٧)، وباب البراق^(١٨)، وباب النبي^(١٩). هذا وقد أعيد البناء الحالي لهذا الباب في الفترة المملوكية، في عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٣ هجرية / ١٣١٣ ميلادية^(٢٠).
الأبواب المغلقة:

الأبواب المغلقة الواقعة في الجهة الجنوبية:

يقوم في السور الجنوبي للحرم الشريف ثلاثة أبواب مغلقة، والتي تم إغلاقها على ما يبدو منذ الفتح الصلاحي وذلك لحماية أمن الحرم الشريف من غزوات الصليبيين المتكررة.

وقد اصطلح عليها اثرياً: بالباب المنفرد والباب الثلاثي، والباب المزودج الذي هو أهمها تاريخياً ومعمارياً. ومن المحتمل أن يكون الباب المنفرد هو نفسه باب العين (نسبة لوجهته إلى عين سلوان) الذي ذكره خسرو^(٢١).

وأما الباب الثلاثي فمن المحتمل أن يكون هو نفسه الباب الذي ذكره المقدسي (٢٢) باسم أبواب محراب

مريم، ذلك أن الباب الثلاثي يتألف من ثلاثة عقود حجرية كونت ثلاث فتحات أو أبواب، فضلاً عن أنه يقوم بالقرب من محراب مريم الواقع في مسجد مهد عيسى في الجهة الجنوبية الشرقية للحرم الشريف .

وأما الباب المزدوج وهو أهمها، والذي نرجح أن يكون هو نفسه الذي ذكره ابن الفقيه والمقدسي وخسرو^(٢٣) باسم باب النبي، والذي ذكره ابن عبد ربه باسم باب محمد^(٢٤) .

لقد بات واضحاً أن تاريخ بناء هذا الباب يعود للفترة الأموية وذلك من خلال العناصر المعمارية والفنية التي يمتاز بها، وبخاصة الزخارف النباتية المنحوتة في الأفاريز الحجرية التي تعلو مدخلي الباب نفسه، والتي تشبه إلى حد كبير تلك الموجودة في أفاريز الباب الذهبي (باب الرحمة)، وكذلك قصر المشتى في الأردن واللدان يعودان للفترة الأموية^(٢٥) .

ومن المعتقد أن هذا الباب (باب النبي)، كان مفتوحاً في الفترات الإسلامية المبكرة (الأموية والعباسية والفاطمية) حيث كان يؤدي إلى الرواقين القائمين أسفل المسجد الأقصى (اللدان عرفاً بالأقصى القديم)، والذي ينتهي أحدهما إلى سلم حجرى يتوصل من خلاله إلى ساحة الحرم الشريف . فضلاً عن أنه كان باباً رئيساً يوصل ما بين دار الإمارة الأموية والمسجد الأقصى .

وأما الأبواب المغلقة الواقعة في الجهة الشرقية فهما اثنان: الباب الذهبي وباب الجنائز:

ويعتبر الباب الذهبي من أقدم أبواب الحرم الشريف وأضخمها عمارة، قوامه واجهتين معماريتين لرواقين أقيما على أعمدة رخامية اسطوانية . وقد عرفت الواجهة الخارجية المطلّة إلى جهة الشرق باسم باب التوبة، والواجهة الداخلية المطلّة إلى الغرب (على ساحة الحرم) بباب الرحمة .

وإن العناصر المعمارية والفنية لهذا الباب لتعود للفترة الأموية، والتي أبرزها تلك الأفاريز الرخامية المنحوتة والواقعة في الواجهة الداخلية للباب والتي احتوت على زخارف نباتية عكست في أسلوبها ونمطها تلك الزخارف التي سادت في الفترة الأموية . ذلك أنها تشبه تلك التي احتوتها الزخارف الفسيفسائية والرخامية في قبة الصخرة المشرفة، وكذلك الزخارف المنحوتة والموجودة في قصر المشتى في الأردن والذي تم بناؤه في الفترة الأموية . حيث كان لا بد للأمويين الذين اهتموا بإبراز الطابع المعماري الإسلامي في منطقة الحرم، أن يقيموا باباً كبيراً كهذا في الجهة الشرقية للحرم ليتناسب والتصميم الهيكلي والطابع المعماري الذي اختطوه في الفترة الأموية .

وقد عرف هذا الباب في المصادر التاريخية الإسلامية المبكرة باسم باب الرحمة وباب التوبة كما ورد عند ابن الفقيه (٢٩٠ هجرية / ٩٠٣ ميلادية)، وابن عبد ربه (٣٠٠ هجرية / ٩١٣ ميلادية)، وبابى الرحمة كما ورد عند المقدسي (٣٧٥ هجرية / ٩٨٥ ميلادية) .

وأما شهرته بالباب الذهبي، فقد عرفت على ما يبدو منذ الاحتلال الصليبي للقدس، كما وعرف أيضاً بباب توما توما .

هذا وقد استخدم هذا الباب كجامع عرف بجامع الرحمة في أيام العمري (٧٤٨ هجرية / ١٣٤٧ ميلادية) وذلك لكونه مغلقاً^(٢٦) . كما وبني فوقه زاوية كان قد أقام بها حجة الإسلام الإمام الغزالي والتي تم ذكرها عند مجير الدين حيث قال^(٢٧) : « وكان على علو هذا المكان الذي علي باب الرحمة زاوية تسمى الناصرية . وكان

بها الشيخ نصر المقدسي يقرأ العلم مدة طويلة . ثم أقام فيها الإمام أبو حامد الغزالي . فسميت الغزالية . ثم عمرها الملك المعظم بعد ذلك (المقصود السلطان الملك المعظم عيسى الأيوبي) . وقد خربت ، ولم يبق الآن لها أثر سوى بعض بناء مهدوم » .

ومن الجدير بالتنويه أنه قد لفقت حول هذا الباب القصص والروايات والأساطير الخيالية التي لا يتقبلها أي منطق .

وأما الباب الثاني المغلق والواقع في السور الشرقي للحرم الشريف إلى الجنوب من الباب الذهبي هو باب الجنائز والذي سمي كذلك لخروج الجنائز منه قديماً إلى مقبرة الرحمة^(٢٨) .

الأقصى القديم

إن ما اصطلح عليه بالأقصى القديم خطأ هو عبارة عن مبنى الباب المزدوج (باب النبي) الذي ذكرناه سابقاً ، والذي يتألف من الرواقين القائمين أسفل بناء المسجد الأقصى والممتدان من الجنوب إلى الشمال ، حيث ينتهي الرواق الغربي منهما بجدار مغلق ، وأما الرواق الشرقي فينتهي بالسلم الحجري الذي يتوصل من خلاله إلى ساحة الحرم الشريف .

وعليه فإن ما يعرف بالأقصى القديم ما هو إلا باب من الأبواب الرئيسة التي أنشأها الأمويون في الجهة الجنوبية للحرم الشريف ، ليوصل ما بين دار الإمارة الأموية الواقعة إلى الجنوب من منطقة الحرم الشريف وبين المسجد الأقصى .

اسطبل سليمان

إن ما يعرف باسطبل سليمان ، هو عبارة عن التسوية المعمارية التي بناها الأمويون في ذلك الموقع ليتسنى لهم من بناء المسجد الأقصى على أرضية سوية وأساسات متينة ، حيث قاموا ببناء تلك الأروقة الحجرية القائمة على دعائم حجرية قوية والتي شكلت هذه القطاعات الضخمة التي نراها اليوم . وقد فتحوا فيها أبواباً عرفت عند المقدسي بأبواب محراب مريم وهي نفسها الباب المصطلح عليه اليوم الباب الثلاثي الذي ذكرناه سابقاً .

وقد كان هذا الباب مفتوحاً في الفترات الإسلامية المبكرة وبخاصة الأموية ، فقد وصل ما بين دار الإمارة وتلك القاعات (اسطبل سليمان) التي من المحتمل أنها استخدمت كمخازن لدار الإمارة وليس اسطبلًا . هذا وإن ما يطلق على هذا الأثر الإسلامي من اسم « اسطبل سليمان » لهو إطلاق متأخر يعود للفترة الصليبية ، حيث استخدمه الصليبيون كاسطبل لخيولهم في ذلك الوقت إهانة لقدسية المكان وإسلاميته ، ونسبوه إلى سليمان اعتقاداً منهم أن الموقع يعود لفترة النبي سليمان عليه السلام .

مساطب الحرم الشريف

المسطبة في الحرم الشريف هي ذلك المكان المرتفع المربع أو المستطيل الشكل والمرتفع عن مستوى سطح الأرض (ساحة الحرم)، والتي بنيت من الحجارة وبلط سطحها بالبلاط الحجري، وعمل فيها أحياناً محراب أو حائط في اتجاه القبلة، هذا وقد أنشئت لغرضي الصلاة والتدريس معاً، خاصة في فصل الصيف . هذا ويقوم اليوم في ساحة الحرم الشريف قرابة الثلاثين مسطبة، والتي انتشرت بصورة عشوائية في جهاته الأربعة .

وعلى ما يبدو أن فكرة إنشاء هذه المساطب، والتي تركزت في الجهة الغربية لساحة الحرم الشريف، قد شاعت في الفترة العثمانية، وذلك لاستخدامها للصلاة وإقامة حلقات التدريس عليها في أيام الصيف . ذلك أننا لا نكاد نجد سوى خمس منها كانت قد أنشئت في الفترة المملوكية أما بقية فقد تم إنشاؤها في الفترة العثمانية .

ومن الجدير بالإشارة هنا إلى أن لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك، قامت بترميم عدة مساطب في الجهة الشرقية للحرم الشريف وبخاصة في منطقة باب الرحمة، وذلك في الفترة الواقعة ما بين (١٩٦٩ - ١٩٧٩ م) . وقد ارتأينا أن نورد قائمة بمساطب الحرم الشريف وفق المسح الأثري الذي قام به قسم الآثار الإسلامية التابع لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، والمثبتة في خريطة الحرم الشريف الصادرة عن مجلة هدى الإسلام التابعة لدائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس الشريف .

الفترة المملوكية: (دليل الموقع / ٦٠ - ٦٢)

- (١) مسطبة الظاهر: والتي أنشئت في سنة ٧٩٥ هجرية / ١٣٩٢ ميلادية .
- (٢) مسطبة البصري: والتي أنشئت في سنة ٨٠٠ هجرية / ١٣٩٧ ميلادية .
- (٣) مسطبة سبيل قايتباي: والتي أنشئت في سنة ٨٦٠ هجرية / ١٤٥٥ ميلادية .

الفترة العثمانية: (دليل الموقع / ٦٦ - ٨٣)

- (المساطب غير المؤرخة)
- (٧) مسطبة باب الحديد .
- (٨) مسطبة باب القطانين .
- (٩) مسطبة باب القطانين الشمالية .

- ١٠) مسطبة سبيل الشيخ بدير .
- ١١) مسطبة سبيل قاسم باشا .
- ١٢) مسطبة قبة موسى .
- ١٣) مسطبة الفخرية .
- ١٤) مسطبة باب المغاربة .
- ١٥) مسطبة جامع المغاربة الشرقية .
- ١٦) مسطبة الصنوبر .
- ١٧) مسطبة الزهور .
- ١٨) مسطبة المتوضأ .
- ١٩) مسطبة الكأس .
- ٢٠) مسطبة الجنائز .
- ٢١) مسطبة الكرك .
- ٢٢) مسطبة كرسي سليمان .
- ٢٣) مسطبة قبة سليمان .
- ٢٤) مسطبة سبيل شعلان .

وأما المساطب التي رمت في الفترة الحديثة والواقعة في الجهة الشرقية للحرم الشريف فهي : المصطبتان الشرقيتان ومصطبة القنطرة الشرقية ومصطبتا الباب الذهبي ومصطبة صبرا وشتيلا .
المتحف الإسلامي :

قام بتأسيسه المجلس الإسلامي الأعلى في سنة ١٩٢٣م، حيث كان مقره في باديء الأمر في مبنى الرباط المنصوري . وفي سنة ١٩٢٩م تم نقله إلى مقره الحالي بجامع المغاربة الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية لباحة الحرم الشريف .

ويحتوي المتحف على الكثير من نواذر التحف الإسلامية المختلفة، والتي تعكس معظم الفنون التطبيقية التي سادت عبر التاريخ الإسلامي .

فهناك مخطوطات المصاحف النادرة، والتي يقدر عددها بحوالي (٦٥٠) مصحفاً مخطوطاً، فضلاً عن الوثائق المملوكية التي زاد عددها عن (٩٠٠) وثيقة، والتي تعتبر من أهم الوثائق التاريخية في التاريخ الإسلامي . وهناك أيضاً العديد من مجموعات الفنون التطبيقية الأخرى، والتي اشتملت على مجموعات من روائع القطع الفنية الإسلامية، مثل : الخزف والفخار والزجاج والنقوش الحجرية، إضافة إلى مجموعات من العملة (النقود) الإسلامية المهمة وغيرها .

هذا وقد أعيد تنظيم المتحف في الفترة الأخيرة حيث افتتح للزوار مرة أخرى في آب سنة ١٩٨٠م .

مكتبة الأقصى :

وقد كتب عنها المؤرخ المقدسي العسلي في كتابه « معاهد العلم في بيت المقدس »، ص ٣٧٥، ما نصه :

« افتتحت هذه المكتبة في سنة ١٩٢٢م في القبة النحوية، ونقلت فيما بعد إلى المدرسة الأسعدية شمالي الحرم، ونقلت بعد ذلك إلى المتحف الإسلامي، ثم نقلت في الفترة الأخيرة إلى المدرسة الأشرفية مقرها الحالي .
وقد ذكر أمين المكتبة الحالي أن عدد مجلدات مكتبة المسجد الأقصى حالياً يبلغ حوالي أربعة عشر ألف مجلد، وقد نقلت إليها من المتحف مكتبة الشيخ خليل الخالدي ومكتبة الشيخ محمد الخليلي . وبالإضافة إلى الكتب والمخطوطات العربية تضم مكتبة المسجد الأقصى عدداً كبيراً من الكتب التركية وكذلك عدداً من الجرائد والمجلات » .

الحواشي والملاحظات (أبواب الحرم الشريف)

(١) عن مرمجي (١٩٨٧)، ٣٣٥.

(٢) عن مرمجي (١٩٨٧)، ٣٣٧.

(٣) عن مرمجي (١٩٨٧)، ٣٤١.

(٤) عن مرمجي (١٩٨٧)، ٣٤٢ - ٣٤٨.

(٥) راجع أروقة الحرم الشريف.

(٦) Van Berchem (1925), II, 140.

(٧) مجير الدين (١٩٧٣)، ج ٢، ٣٠.

(٨) راجع أروقة الحرم الشريف.

(٩) العمري (١٩٢٤)، ١٦٠.

(١٠) يقول مجير الدين أنه عرف قديماً بباب ميكائيل ولكننا لم نجد هذا الاسم في المصادر التاريخية المبكرة، فعلى ما يبدو أنه نقل عن السيوطي الذي ذكره أيضاً.

(١١) Van Berchem (1925), II, 57.

(١٢) الأمير تنكز الناصري هو أحد النواب المماليك البارزين والذي كان له الفضل الكبير في عمارة العديد من المنشآت المملوكية في القدس أهمها سوق القطنين وخان تنكز الواقع فيه.

(١٣) Mamluk Jerusalem (1987), 273 - 279.

(١٤) السيوطي (١٩٨٢)، ق ١، ٢٠٥.

(١٥) مجير الدين (١٩٣٧)، ج ٢، ٣١.

(١٦) العمري (١٩٤٢)، ١٦٣.

(١٧) العمري (١٩٤٢)، ١٦٣.

(١٨) السيوطي (١٩٨٢)، ق ١، ٢٠٥.

(١٩) مجير الدين (١٩٧٣)، ج ٢، ٣١.

(٢٠) Mamluk Jerusalem (1987), 193-194.

(٢١) عن مرمجي (١٩٨٧)، ٣٤٢ - ٣٤٨.

(٢٢) المقدسي (١٩٠٦)، ١٧٠.

(٢٣) عن مرمجي (١٩٨٧)، ٣٣٥، ٣٤١ - ٣٤٩.

(٢٤) عن مرمجي (١٩٨٧)، ٣٣٧.

(٢٥) Creswell (1968), 124 - 134.

(٢٦) العمري (١٩٢٤)، ١٥٤.

٢٧) مجير الدين (١٩٧٣)، ٢٨.

٢٨) مجير الدين (١٩٧٣)، ٢٨.

ثبت المصادر والمراجع ومختصراتها

المصادر العربية:

- (١) ابن الأثير، عز الدين علي بن أبي الكرم محمد الجزري، الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٧٨: ابن الأثير (١٩٧٩).
- (٢) ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد الهمذاني، كتاب البلدان، ليدن، ١٨٨٥: ابن الفقيه (١٨٨٥).
- (٣) ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن عبد ربه، العقد الفريد، القاهرة، ١٨٩٩: ابن عبد ربه (١٨٩٩).
- (٤) ابن الطقطقي، محمد بن علي المعروف بابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، القاهرة، ١٩٢٧.
- (٥) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، القاهرة، ١٩٥٦: البلاذري (١٩٠٦).
- (٦) خسرو، أبو معين الدين ناصر خسرو المروزي، سفرنامه، بيروت، ١٩٧٠: خسرو (١٩٧٠).
- (٧) السيوطي، أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين السيوطي، تحاف الاخصا في فضائل المسجد الأقصى، القاهرة، ١٩٨٢ - ١٩٨٤: السيوطي (١٩٨٢).
- (٨) السمهودي: علي بن عبد الله السمهودي، وفاء الوفاء، القاهرة، ١٩٠٨.
- (٩) الواسطي، أبو بكر محمد بن أحمد الواسطي، فضائل البيت المقدس، القدس، ١٩٧٩: الواسطي (١٩٧٩).
- (١٠) العمري، أبو العباس بن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، القاهرة: ١٩٢٤: العمري (١٩٢٤).
- (١١) مجير الدين: القاضي أبو اليمن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، عمان، ١٩٧٣: مجير الدين (١٩٧٣).
- (١٢) المقدسي، أبو عبد الله بن أبي بكر البناء البشاري، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، ١٩٠٦: المقدسي (١٩٠٦).
- (١٣) ياقوت، ياقوت عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان، ليبزيك، ١٨٦٦ - ١٨٧٣: ياقوت (١٨٦٦).
- (١٤) الهروي، علي بن أبي بكر الهروي، الاشارات إلى معرفة الزيارات، دمشق، ١٩٥٣.
- (١٥) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٩٦٠: اليعقوبي (١٩٦٠).
- (١٦) Evliya Tshelebi, Travels in Palestine (1648 - 50), Jerusalem, 1980.

المراجع العربية الحديثة:

- (١) أحمد قاسم جمعة، «العناصر المعمارية والفنية لقبة الصخرة والمسجد الأقصى»، دراسات في تاريخ وآثار فلسطين ص ٤٩ - ٧٢، حلب، ١٩٨٤: دراسات (١٩٨٤).

- (٢) أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، الاسكندرية، ١٩٦١.
- (٣) حسن عبد الوهاب، تاريخ المساجد الأثرية، القاهرة، ١٩٤٦.
- (٤) خاشع المعاضدي، الحياة السياسية في بلاد الشام في العصر الفاطمي، بغداد، ١٩٧٥.
- (٥) رشاد الإمام، مدينة القدس في العصر الوسيط، تونس، ١٩٧٦.
- (٦) سعد زغلول الكواكب، «منبر المسجد الأقصى»، دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، ص ١٠١ - ١١٨، حلب، ١٩٨٤ : دراسات (١٩٨٤).
- (٧) سعيد الديوه جي، «قبة الصخرة وما لفقوه عن سبب بنائها»، دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، ص ٧٣ - ٧٨، حلب، ١٩٨٤ : دراسات (١٩٨٤).
- (٨) سمير شما، النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين، ١٩٨٠.
- (٩) صالح لمعي مصطفى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، ١٩٧٥.
- (١٠) عارف العارف، تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك، القدس، ١٩٥٨ : العارف (١٩٥٨).
- (١١) عارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس، ١٩٦١ : العارف (١٩٦١).
- (١٢) عبد الهادي التازي، «أوقاف المغاربة في القدس الشريف»، دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، ص ١٩٣ - ٢٤٩، حلب، ١٩٨٤ : دراسات (١٩٨٤).
- (١٣) فهمي الأنصاري، منبر نور الدين زنكي في المسجد الأقصى المبارك، القدس، ١٩٩١.
- (١٤) كامل جميل العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، عمان، ١٩٨١.
- (١٥) كامل جميل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، عمان ١٩٨١ : العسلي (١٩٨١).
- (١٦) كامل جميل العسلي، مخطوطات فضائل بيت المقدس، عمان، ١٩٨١.
- (١٧) كامل جميل العسلي، من آثارنا في بيت المقدس، عمان، ١٩٨٢ : العسلي (١٩٨٢).
- (١٨) محمد أبو الفرج العش، «المنشآت التذكارية في القدس»، دراسات في تاريخ وآثار فلسطين، ص ٢٨٩ - ٣١٥، حلب، ١٩٨٤ : دراسات (١٩٨٤).
- (١٩) مرمجي الدومنيكي، بلدانية فلسطين العربية، بيروت، ١٩٨٧ : مرمجي (١٩٨٧).
- (٢٠) الموسوعة الفلسطينية، ج ٣، دمشق، ١٩٨٤، ص ٥٠٨ - ٥١٤.
- (٢١) المكتب المعماري الهندسي لإصلاح وإعمار قبة الصخرة المشرفة بالقدس (ثلاث مجلدات ٧١ / ١٩٧٠).
- (٢٢) دليل المسجد الأقصى المبارك : نشرة صادرة عن دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالقدس الشريف، ١٩٨١ م.
- (٢٣) المسح الأثري لقسم الآثار الإسلامية التابع لدائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس.

المراجع الأجنبية

- 1) Asali, K. J. (ed.), Jerusalem in the History, England, 1989.
- 2) Ben Dov, M., In the Shadow of the temple, Jerusalem, 1985: Ben Dov (1985).
- 3) Van Berchem, M., *Materiaux pour un Corpus Inscriptum Arabicarum*, 11, 1-2, Le Caire, 1925: Van Berchem (1925).
- 4) Van Berchem, M., *Materiaux pour un Corpus Inscriptum Arabicarum*, 11, 1-2, Le Caire, 1925: Van Berchem (1927).
- 5) Briggs, M. S., *Muhammadan Architecture in Egypt and Palestine*, Oxford, 1924.
- 6) Burgoyne, M. H., *Mamluk Jerusalem*, London, 1987: Mamluk Jerusalem (1987).
- 7) Creswell, K. A. C., *Early Muslim Architecture*, 1/1, 1/2, Oxford, 1969: Creswell (1969).
- 8) Creswell, K. A. C., *A Short Account of Early Muslim Architecture*, London, 1968: Creswell (1968).
- 9) Duncan, A., *The Noble Sanctuary*, England, 1972.
- 10) *Encyclopaedia of Islam*, "al-Haram al-Sharif", N. E., Vol. III, Leiden, 1971, pp. 173 - 175: EI (1971).
- 11) *Encyclopaedia of Islam*, "al-Quds", N. E., Vol. V, Leiden, 1986, pp. 322-344: EI (1986).
- 12) Grabar, O., "The Umayyad Dome of the Rock in Jerusalem", *Arts Orientalis* 3, 1959, pp. 33-62: Grabar (1959).
- 13) Hamilton, R. W., *The Structural History of the Aqsa Mosque*, London, 1949: Hamilton (1949).
- 14) Le Strange, G., *Palestine Under the Moslems*, London, 1890.
- 15) Prawer, J., "Jerusalem in Crusader Days", *Jerusalem Revealed*, Jerusalem, 1975, pp. 109 - 111: Prawer (1975).
- 16) Richmond, E. T., *The Dome of the Rock in Jerusalem*, London, 1949: Richmond (1949).
- 17) Rozen - Ayalon, M., "The Islamic Monuments of al-Haram al-Sharif", *Qedem*, 28, 1989: Rozen-Ayalon (1989).
- 18) Tibawi, A. L., *Jerusalem: Its Place in Islam and Arab History*, Beirut, 1969.
- 19) Wilkinson, J., *Jerusalem Pilgrims before the Crusades*, Jerusalem, 1977.
- 20) Wilkinson, J., *Column Capitals in al-Haram al-Sharif*, Jerusalem, 1987.